

### أولاً : مبحث علوم القرآن الكريم :-

لقد وضع علماء الأمة الإسلامية جُل اهتمامهم في دراسة القرآن الكريم ، حفظاً وتديراً ، ولغةً . وصار القرآن الكريم منذ نزوله محور النشاط الفكري للأمة الإسلامية . لذلك نشأت علوم القرآن . ومنها :-

#### - علم القراءات :-

قال النبي محمد ( صلى الله عليه وسلم ) : (( إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فافقروا منه ما تيسر )) . وذلك يعني أن القرآن الكريم نزل على سبعة أوجه من اللغات متفرقة في القرآن . وأراد الله برحمته ولطفه أن يحمل للمسلمين متسعاً في اللغات ومتصرفاً في الحركات.

فعلم القراءات علمٌ يُعنى بكيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم وتحقيق الروايات المنقولة في ذلك على أئمة القراءات. وهذا يعني أن يبحث في اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفياتها من تخفيف وتشديد وغير ذلك.

وعرّف حاجي خليفة علم القراءات بأنه علم يبحث في صور كلام الله تعالى من حيث الاختلافات المتواترة وفائدة صون كلام الله تعالى عن تطرق التحريف والتغيير.

#### أما أئمة القراءات السبعة فهم :-

- 1- عبد الله بن عامر اليحصبي ( ت 118هـ ) يقال أنه أخذ القرآن من عثمان بن عفان (رض) وقرأ عليه وهو من أهل دمشق وتوفي فيها. ويبدو أنه لم يأخذ عن عثمان بن عفان (رض) مباشرةً فبين الاثنين ثلاث وثمانون سنة . إلا إذا أخذ عنه وهو طفل .
- 2- عبد الله بن كثير ( ت 120هـ ) وهو من أهل مكة وقارئهم وتوفي فيها.
- 3- عاصم بن أبي النجود ( ت 128هـ ) . وهو قارئ أهل الكوفة قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي ( ت 74هـ ) وزر بن حبيش ابن حباشة بن أوس ( ت 82هـ ) .

- 4- أبو عمرو بن العلاء واسمه زبّان بن العلاء بن عامر المازني ( ت 154هـ ) وهو من الأعلام في القراءات ، وكان قارئ أهل البصرة.
- 5- حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات ويكنى أبا عمارة ( ت 156هـ ) وكان قارئ أهل الكوفة وله من الكتب كتاب قراءة حمزة.

- 6- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني ( ت 169هـ ) قرأ على أبي ميمون مولى أم سلمة زوج النبي ( صلى الله عليه وسلم ) .  
وهو قارئ أهل المدينة.

- 7- علي بن حمزة الكسائي ( ت 189هـ ) نشأ في الكوفة وانتقل إلى بغداد فكان يقرأ فيها

إن قراءة القرآن الكريم التي وصلت إلينا ، هي قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي ( ت 128هـ ) . وكان متقدماً ، أدرك عدد من أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فهو من التابعين. وهي القراءة التي نشأ عليها أهل العراق وانتشرت وسادت في بلدان العالم الإسلامي حتى صارت من أكثر القراءات انتشاراً ولا تتنافسها سوى قراءة نافع في المغرب الإسلامي. وتأتي الكوفة بعد المدينة المنورة ، في مجال الاهتمام بالقراءات القرآنية . حيث استوطنها عدد كبير من كبار الصحابة واتخذها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض) عاصمة للخلافة الإسلامية .

وانتهت رئاسة علم القراءات بمدينة السلام إلى أبي بكر بن مجاهد ( ت 324هـ ) . وهو أوجد عصره غير مدافع في معرفة القراءات وعلوم القرآن. وهو أول من حدد القراءات السبعة المتواترة واقتصر عليها ، إلى جانب تحديده للقراءات الأخرى التي كانت معتمدة في بغداد . وبذلك وضع ابن مجاهد الأسس النهائية في علم القراءات وحددها بالسبعة الكبار . وكان ذلك قبيل العصر البويهي .

وظهر في العصر البويهي العديد من القراء الذين قرؤوا بالقراءات السبعة وبالقراءات الشواذ وألفوا الكثير من المصنفات في هذا العلم . ومن هؤلاء القراء :-

- محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة بن يزيد أبو بكر الآدمي ( ت 348هـ ) وهو القارئ صاحب الألحان . كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وأجهرهم بالقراءة .

- أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البزاز المقرئ ( ت 349هـ ) وهو من أهل بغداد ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد وأبي العباس أحمد الاشناني ( ت 307هـ ) . وكان بارعاً في الإلقاء والإقراء ، له من الكتب كتاب شواذ السبعة ، كتاب قراءة الأعمش ، وكتاب قراءة حمزة الكبير وكتاب الخلاف بين أصحاب عاصم وحفص بن سليمان .

- محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون أبو بكر المقرئ النقاش ( ت 351هـ ) وهو موصلني الأصل كان عالماً بحروف القرآن صنف كتاباً سمّاه شفاء الصدور ، وله تصانيف في القراءات وغيرها من علوم القرآن، مثل كتاب الموضح في القرآن ومعانيه ، كتاب الإشارة في غريب القرآن .

بكار بن أحمد بن بكار ويكنى أبا عيسى ( ت 352هـ ) أحد القراء في مدينة السلام وله من الكتب ، كتاب قراءة الكسائي وكتاب قراءة حمزة .

محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم أبو بكر العطار المقرئ ( ت 354هـ ) كان من أعرف الناس بالقراءات وأحفظهم لنحو الكوفيين ، وله في التفسير ومعاني القرآن كتاب جليل سماه كتاب الأنوار وله أيضاً في القراءات وعلوم النحو تصانيف كثيرة .

ومما طعن على ابن مقسم أنه عمد إلى حروف من القرآن فخالف الإجماع . وقرأها وأقرأها على وجوه ذكر انها تجوز في اللغة العربية وشاع ذلك عند أهل العلم فأنكروه عليه وارتفع الأمر إلى السلطان فاحضره واستتابه بحضرة القراء والفقهاء ، فادعى التوبة ، وقيل أنه بقي يردد قراءاته الشاذة ويقرى بها إلى حيان وفاته .

وقد صارت قصة ابن مقسم حديث العلماء والمؤرخين منذ وقته حتى عصرنا الحالي ،  
وذلك لأن الإجماع الذي حصل على القراءات السبعة لا مجال للاجتهد ولا لرأي ولا لقياس  
فيها .

- محمد بن عبد الله بن أشته أبو بكر الأصبهاني ( ت 360هـ ) وهو أحد الأئمة في  
القراءات . قرأ على ابن مجاهد .

- محمد بن داود أبو بكر الدينوري المعروف بالدقي ( ت 360هـ ) تلقى العلم من  
الدينور ، ورحل إلى العراق طلباً للعلم . فدرس القراءات على ابن مجاهد . وهو من أئمة  
الصوفية الذين ذكرهم السلمي ( ت 412هـ ) في طبقاته .

- أحمد بن جعفر بن مسلم بن راشد أبو بكر الختلي ( ت 365هـ ) له العديد من  
التصانيف في القراءات والتفسير .

- الحسن بن عبد الله بن المرزيان أبو سعيد القاضي السيرافي ( ت 368هـ ) نزل بغداد  
، وقرأ على أبي بكر بن مجاهد . ودرس القرآن والنحو والفقه والفرائض وغيرها من العلوم .

محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الكريم بن بديل أبو الفضل الخزاعي الجرجاني ( ت  
379هـ ) قدم بغداد ، وكان شديد العناية بعلم القراءات ، وله مصنفات يشتمل على أسانيد  
القراءات في عدة أجزاء . إلا أنه كان لديه تخليطاً ، وأتى بقراءة جديدة لبعض حروف القرآن .

- أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ ( ت 381هـ ) له عناية بعلم القراءات ،  
وصنف كتاب الشامل في القراءة ، وكتاب الغاية ، وهو من أهم كتبه ، وله كتاب تحفة الأنام  
في التجويد .

- محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج المعروف بـ غلام الشَّنبُؤُذي ( ت 388هـ ) كتب في  
القراءات . وكان يحفظ خمسين ألف بيت شعر شواهد للقراءات .

الحسين بن عثمان بن علي أبو عبد الله الضرير ( ت 404هـ / 1013م ) درس القراءات  
على أبي بكر بن مجاهد ( ت 324هـ ) . وهو آخر من مات من أصحاب ابن مجاهد .

- محمد بن جعفر بن علان الوراق ( ت 421هـ ) وهو من أهل القرآن كان ضابطاً لحروف القراءات التي كانت تقرأ عليه.
- أبو الحسن أحمد بن رضوان بن محمد المقرئ البغدادي ( ت 422هـ ) كان لسعة علمه وضبطه قد قرأ عليه الناس في حياة شيوخه . وكان أبو بكر الخطيب البغدادي ( ت 463هـ ) من حضر مجلسه وأخذ عنه . ومن كتبه (( الواضح في القراءات العشر )) .
- محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلى ابن السراج ( ت 427هـ / 1035م ) هو أحد الحفاظ لحروف القرآن ومذاهب القراءات وعلم النحو ، يشار إليه في ذلك وله مصنف في القراءات.
- عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن شيطا أبو الفتح البغدادي ( ت 450هـ ) مقرئ العراق ، ومن كبار أئمة القراءة في بغداد وعالماً بوجوهها . ومن مصنفاته (( التذكار في القراءات العشر )) .